المصاحف المخطوطة في القرن الحادي عشر الهجري

بمكتبة المصحف الشريف في مكتبة الملك عبد العزيز

بالمدينة المنورة

إعداد

د. عبد الرحمن بن سليمان المزيني

المدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز

بالمدينة المنورة

المبحث الأول
المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فلقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم على مر العصور فقال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر : ٩) .

وتحتفظ مكتبات العالم ومتاحفه على وجه العموم ومكتبات العالم الإسلامي والعربي على وجه الخصوص بالعديد من المصاحف الخطية، إلا أن المكتبة العربية والإسلامية ما زالت بحاجة ماسة إلى بحوث متخصصة توفي في دراساتها التفصيلية تلك المصاحف لتتضح لنا من خلالها الخصائص العامة والسمات الفنية التي دونت بها المصاحف المبكرة والمتأخرة خلال فترة الأربعة عشر قرناً الماضية ، هذا بالإضافة إلى دراسة كل ما له علاقة بالقرآن الكريم من تفسير وطباعة وترجمة لمعانيه والقراءات الواردة فيه، إلى غير ذلك من الدراسات العلمية.

والأمل كبير في (ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه) أن تسهم في توفير هذه الدراسات ، وأن تصل في نهاية المطاف إلى تقديم رؤية علمية في مجال تنظيم المعلومات عن القرآن الكريم وعلومه وتهيئتها للباحثين.

والبحث الذي نعرض له اليوم يأتي ضمن المحور الأول من المحاور العديدة التي وضعتها لجنة الندوة بعنوان: أهمية القرآن الكريم وعناية المسلمين به منذ نزوله إلى عصرنا الحاضر.

وأرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في إبراز شيء من المعلومات عن بعض المصاحف المحفوظة في مكتبة المصحف الشريف.

ويطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل لأصحاب الفضيلة رئيس وأعضاء اللجنتين التحضيرية والعلمية للندوة على جهودهم الكريمة، ولكل من قدم لي مساعدة على إنجاز هذا البحث.

مشكلة الدراسة:

تعد مكتبة المصحف الشريف في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة مصدراً رئيساً للمعلومات المتعلقة بالمصاحف المخطوطة ونساخها، وواقفيها، وأنواع الخطوط وتطورها، والورق المستخدم للكتابة، وترجمات معاني القرآن الكريم، والقراءات المدونة على بعض النسخ، إضافة إلى تذهيب بعض النسخ وتجليدها. إلا أن هذه المصاحف الخطية لم تحظ بالاهتمام المطلوب من الدارسين رغم ما تحتوي عليه من معلومات مهمة تفيد الباحثين في مجال الدراسات العلمية والتاريخية.

ومن هنا وجد الباحث أن هناك حاجة ماسة إلى دراسة بعض هذه المصاحف للخلوص إلى رؤية توضح أهمية وقف المصاحف في المجتمع الإسلامي وأثر ذلك في الحركة العلمية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأمور الآتية:

١) معرفة كمية المصاحف المخطوطة في القرن الحادي عشر الهجري باستخدام الطرق الإحصائية.

٢) معرفة السمات النوعية للمصاحف المخطوطة من حيث أنواع الخطوط والأحجام والورق.

٣) الكشف عن إسهامات الخطاطين، وحجم إنتاجهم المخطوط من المصاحف ضمن إطار الدراسة.

٤) معرفة أزمنة نسخ تلك المصاحف.

٥) الكشف عن إسهامات الموقفين ، وحجم المصاحف الموقوفة.

٦) معرفة أزمنة وقف تلك المصاحف.

٧) معرفة القراءات المدونة على بعض المصاحف.

٨) معرفة التفاسير وترجمات معاني القرآن المدونة على بعض المصاحف.

٩) معرفة ما حظيت به بعض المصاحف من التذهيب والزخرفة.

١٠) معرفة نواحي التجليد التي حظيت بها المصاحف المخطوطة.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق أهدافها من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١) ما حجم المصاحف المخطوطة كمّاً ونوعاً؟

٢) ما أنواع الخطوط التي كتبت بها تلك المصاحف؟

٣) من النساخ الذين برزوا في كتابة المصاحف؟ وما حجم إسهاماتهم؟

٤) ما الفترات الزمنية التي نسخت فيها تلك المصاحف؟

٥) من الواقفون الذين برزوا في وقف المصاحف ، وما حجم إسهاماتهم في الوقف.

٦) ما أبرز الفترات الزمنية التي وقفت فيها تلك المصاحف؟

٧) ما القراءات المدونة على بعض المصاحف؟

٨) ما التفاسير وترجمات معاني القرآن المدونة على بعض المصاحف؟

٩) ما مدى العناية بالمصاحف من حيث التذهيب والزخرفة ؟

١٠) ما مدى العناية بالمصاحف من حيث التجليد؟

حدود الدراسة:

١) الحدود الموضوعية:

توفّي هذه الدراسة المصاحف المخطوطة دون المصاحف المطبوعة.

٢) الحدود المكانية :

تقتصر هذه الدراسة على جملة من المصاحف المخطوطة المحفوظة في مكتبة المصحف الشريف في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة دون غيرها من المكتبات.

٣) الحدود الزمانية:

توفّي هذه الدراسة ما توافر في مكتبة المصحف الشريف بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة من المصاحف المنسوخة أو الموقوفة في القرن الحادي عشر الهجري.

الدراسات السابقة:

لم تظهر ـ على حد علم الباحث ـ حتى إعداد هذا البحث دراسة تخص المصاحف المخطوطة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.

منهج الدراسة:

المنهج الرئيس الذي استخدمه الباحث في هذه الدراسة هو المنهج الببليومتري التحليلي والوصفي في القياس والتحليل الإحصائي المقارن للبيانات المجمعة عن المصاحف المخطوطة التي أمكن حصرها من خلال مكتبة المصحف، حيث عمد الباحث إلى تحليل بيانات (٧٠) مصحفاً توفِّي فترة القرن الحادي عشر الهجري.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى المباحث الآتية:

المبحث الأول: المقدمة .

المبحث الثاني: لمحة تعريفية بمكتبة المصحف الشريف.

المبحث الثالث: الاتجاهات العددية والنوعية.

المبحث الرابع: نساخ المصاحف وإسهاماتهم.

المبحث الخامس: واقفو المصاحف وإسهاماتهم.

المبحث السادس: النتائج والتوصيات .

الملاحق :

(أ) قائمة المصادر والمراجع.

(ب) صور بعض المصاحف.

المبحث الثاني
لمحة تعريفية بمكتبة المصحف الشريف

التعريف بمكتبة المصحف يتطلب التعريف أولاً بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة التي تعد مكتبة المصحف إحدى مجموعاتها الوقفية، لذا سيكون هذا المبحث على النحو الآتي :

أولاً : التعريف بمكتبة الملك عبد العزيز :

تأسست المكتبة في ٣ / ١ / ١٣٩٣هـ الموافق ٧ / ٢ / ١٩٧٣م ، حيث وضع الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود (يرحمه الله) حجر أساسها، وافتتحها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود (يحفظه الله) في يوم الثلاثاء ١٦ / ١ / ١٤٠٣هـ الموافق ٢ / ١١ / ١٩٨٢م .

وتقع المكتبة على شارع أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها المتفرع من شارع المناخة ، وتطل على ساحات المسجد النبوي من الجهة الغربية[١] .

وتعد هذه المكتبة من أكبر المكتبات التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وهي من المكتبات الإسلامية المهمة ذات السمة الخاصة التي جمعت بين خصائص المكتبة العامة، ومركز المخطوطات ، ومركز البحث العلمي .

---

(١) المزيني ، عبد الرحمن بن سليمان / مكتبة الملك عبد العزيز بين الماضي والحاضر. المدينة المنورة : مكتبة الملك عبد العزيز ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٣٣ .

ونظراً لتوافر عدد كبير من المكتبات الوقفية في مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وتضافر الجهود المباركة لجمعها في هذا المركز الإسلامي؛ فقد أدى ذلك إلى تحقيق جو البحث العلمي المتميز، مما ساعد على زيادة الاستفادة من المصادر الأصلية والمراجع النادرة وأمهات الكتب بهذه المكتبة في شتى فروع المعرفة الإنسانية، بغرض الدراسة والتحصيل العلمي مقارنة بين التراث الإسلامي والإنتاج الفكري المعاصر في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية خدمة للبحث العلمي وطلابه[١].

وتحتضن المكتبة أربعاً وعشرين مجموعة موقوفة تمثل: مكتبة المصحف الشريف، ومكتبة الشيخ/ عارف حكمت، ومكتبة المحمودية، ومكتبة المدينة المنورة ، ومكتبات مدارس: الإحسانية، والساقزلي، والشفاء، والعرفانية، والقازانية، وكيلي ناظري، إضافة إلى مكتبات رباط الجبرت، ورباط عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ورباط قره باش، ورباط بشير آغا، ومكتبات لبعض الشخصيات، أمثال: الشيخ/ محمد إبراهيم الختني، والشيخ/ عبد القادر شلبي، والسادة آل الصافي، والشيخ/ عمر حمدان، والشيخ/ محمد نور كتبي، ومعالي الأستاذ/ حسن بن محمد كتبي، والشيخ/ محمد الخضر الشنقيطي، والشيخ/ عبد الرحمن الخيال، والشيخ/ عبد القادر الجزائري ، والشيخ/ عمار بن عبد الله الأزعر الهلالي[٢].

---

(١) وزارة الحج والأوقاف/ مكتبة الملك عبدالعزيز ـ كتيب صدر بمناسبة افتتاح المكتبة ـ الرياض : الوزارة ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م، ص ٦ .

(٢) المزيني / مكتبة الملك عبد العزيز ، ص ٥٣ .

وتضم المكتبة ما يربو على أربعة عشر ألف مخطوط أصلي، بالإضافة إلى عدد كبير من المصورات الورقية، والميكروفيلمية، وتوليها عناية خاصة من حيث الاقتناء والتنظيم والترميم والتجليد . وقد تكونت هذه المخطوطات من مصادر الوقف والإهداء والتبادل، وأغلبها من المكتبات الموقوفة[1].

كما تحوي المكتبة ضمن مجموعاتها الخاصة عدداً كبيراً من الكتب النادرة خصص لها قاعة مستقلة يبلغ مجموعها (٢٥٠٠٠) خمسة وعشرين ألف كتاب، تمثل جزءاً كبيراً من رصيد المكتبات الموقوفة.

أما المطبوعات الحديثة فتبلغ (٤٠٠٠٠) أربعين ألف كتاب، خصص لها قاعة مفتوحة وتم تنظيمها وترتيبها وفهرستها وتصنيفها، وقد شملت مجموعتها معظم جوانب المعرفة الإنسانية.

ونظراً لأهمية الرسائل الجامعية في إثراء البحوث والدراسات العلمية فقد جمعت المكتبة عدداً منها، كما راعت المكتبة أهمية الدوريات العلمية وما تمثله من قيمة علمية، حيث إنها من أهم أوعية المعلومات لملاحقتها للجديد في الإنتاج الفكري، لذا فقد أولتها المكتبة اهتماماً خاصاً يتمثل في اقتناء عدد كبير منها في مختلف حقول المعرفة[2].

ويرتاد المكتبة أساتذة الجامعات والباحثون في مجال التراث الإسلامي والعربي، وذلك لتوافر المخطوطات والكتب النادرة، والنمو المستمر في مجموعاتها . كما يكثر روادها من الطلاب والقراء والمواطنين والمقيمين

(١) السابق ، ص ٤٥ – ٤٧ .

(٢) السابق ، ص ٤٩ – ٥٠ .

والحجاج والزوار والمعتمرين ؛ نظراً لقربها من المسجد النبوي الشريف، وموقعها في وسط المدينة المنورة، وتقدم المكتبة خدماتها للباحثين على فترتين صباحية ومسائية على النحو الآتي :

١- خدمات من داخل المكتبة :

(مرجعية ــ إرشادية ــ إعارة داخلية ــ تصوير) .

٢- خدمات من خارج المكتبة :

حيث تسعى المكتبة ضمن خدماتها الأساسية إلى توفير المعلومات البحثية لطالبيها من خارج المكتبة وذلك بواسطة الوحدات الطرفية والمراسلات بينها وبين كل من المكتبات الجامعية والمكتبات العامة والمتخصصة ومراكز البحوث المتاحة(١) .

ولا تقتصر اهتمامات المكتبة وإنجازاتها على تنمية موارد المعلومات الوثائقية من مخطوطات وكتب ورسائل علمية ودوريات ومصغرات فيلمية فحسب، بل تمتد لتشمل الفعاليات الثقافية والعلمية المختلفة مثل زيارات الوفود الرسمية والطلابية لها، وعقد الندوات والمحاضرات والتعاون مع الجامعات في مناقشة الرسائل العلمية، والمشاركة في المعارض الثقافية(٢) .

ثانياً : التعريف بمكتبة المصحف الشريف :

هي إحدى المجموعات الوقفية في مكتبة الملك عبد العزيز ، وتضم مجموعة تقدر بـ (١٨٧٨) ألفٍ وثمانمائة وثمانية وسبعين مصحفاً من

---

(١) السابق، ص ١٩١ –١٩٣ .

(٢) السابق ، ص ٢١١ .

المصاحف الخطية النادرة القديمة (للقرآن الكريم) بالإضافة إلى (٨٤) أربع وثمانين ربعة قرآنية تمثل في مجملها تاريخاً للمراحل التي مر بها تدوين المصحف الشريف، من حيث الورق المستخدم للكتابة والمداد المكتوب به، وتنوع الخطوط، وتعكس مدى اهتمام العلماء المسلمين بكتاب ربهم وعنايتهم به حفظاً ودراسة وتفسيراً وترجمة لمعانيه وخطاً وزخرفة وتذهيباً، مما يعد ثروة علمية ثمينة لدراسة الخطوط وتطورها عبر العصور الإسلامية.

وتوفّي الفترة الزمنية التي نسخت فيها تلك المصاحف أحد عشر قرناً تمتد من القرن الخامس الهجري حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري.

ويعود تاريخ أقدم مصحف إلى عام ٤٨٨هـ، وهو بخط علي بن محمد البطليوسي، مكتوب على رق الغزال وحجمه (١٥ X ١٣سم) ويأتي بعده من حيث القدم مصحف نسخ عام ٥٤٩هـ، وهي من أزهى فترات الإبداع في فن الخطوط العربية، وهو بخط أبي سعد محمد بن إسماعيل بن محمد وحجمه (٢٠ X ٣٠) وتاريخ وقفه سنة ١٢٥٣هـ.

بينما يرجع تاريخ أحدث مصحف مخطوط إلى عام ١٤٠٥هـ وهو بخط محمد صديق فضل الله الأفغاني، وحجمه (٦٤ X ٥١سم).

ويتميز بعض هذه المصاحف عن بعض بسمات وصفات مختلفة يصعب وصف كل واحدة منها على حدة، إذ تعد كل نسخة من مصحف أو ورقة منه عملاً علمياً يحتاج للعرض والدراسة والبحث.

ومن هذه المصاحف ، مصحف مخطوط ذو حجم كبير جداً مقاسه (١٤٢،٥ X ٨٠ سم)، ووزنه ١٥٤ كيلو جراماً ،و هو بخط غلام محيي الدين سنة ١٢٤٠هـ وترجمت معاني القرآن الكريم بين سطور المصحف إلى اللغة الفارسية، ويبدو أن هذا المصحف من أكبر المصاحف الموجودة في العالم.

ومقارنة بهذا المصحف الكبير تحتفظ المكتبة بمصحفين صغيري الحجم، أحدهما مقاسه (١١ X ٧ سم) بخط هلّين سنة ١٠١٨هـ، ومن وقف علي بن يوسف بن مصطفى داغستاني سنة ١٣٤١هـ.

والآخر مقاسه (١١ X ٧،٥ سم) بخط ابن محمد تقي محمد طالب سنة ١٠٩٥هـ ومن وقف أحمد طلعت سنة ١٢٧٧هـ.

كما تتميز المكتبة باحتوائها عدداً من المصاحف المكتوبة على رق الغزال، وتحفظ جميع المصاحف داخل خزانات خاصة بها.

وإلى جانب المصاحف في مكتبة المصحف نماذج مختلفة من قواعد الشموع التي كانت تستعمل لإضاءة المساجد والمدارس والأربطة ، ويصل قطر بعضها إلى أكثر من ٧٥سم ، أما قطر بعض الشموع فيصل إلى ١٥ سم وطولها أكثر من ٦٠ سم.

وهناك مجموعة من الستائر الذهبية وزعت في جنبات قاعة المصحف الشريف، وتعد كل ستارة منها قطعة فنية جيدة لما بذل فيها من الإتقان في الصناعة، والدقة في الإخراج، والذوق الفني والإبداع في اختيار المادة المصنوعة منها[١].

---

(١) السابق ، ص ٥٣ – ٥٧.

المبحث الثالث
الاتجاهات العددية والنوعية

يدور الحديث في هذا المبحث حول الاتجاهات العددية للمصاحف المخطوطة، إلى جانب إيضاح الاتجاهات النوعية للمصاحف من حيث بيان الشكل الوعائي (مصحف ـ ربعة) بالإضافة إلى بيان أنواع الخطوط، الورق، الأحجام، التذهيب والزخرفة ، التجليد، القراءات، التفسير، ترجمات معاني القرآن الكريم، وذلك على النحو الآتي :

أولاً : الاتجاهات العددية :

بلغ مجموع المصاحف والأرباع المنسوخة أو الموقوفة في القرن الحادي عشر الهجري (٧٠) مصحفاً تم توزيعها تنازلياً بحسب الجدول ذي الرقم (١)، حيث جاءت المصاحف المنسوخة في المرتبة الأولى وعددها (٦٤) مصحفاً تلتها المصاحف الموقوفة في القرن المشار إليه دون تحديد لتاريخ نسخها وعددها ستة مصاحف.

الجدول ذو الرقم (١)

التوزيع العددي للمصاحف المنسوخة أو الموقوفة

م	البيـــــــــــان	العدد	النسبة المئوية
١	المصاحف المنسوخة في فترة الدراسة	٦٤	٩١,٤٣٪
٢	المصاحف الموقوفة في فترة الدراسة	٦	٨,٥٧٪
	المجموع	٧٠	١٠٠٪

ثانياً : الاتجاهات النوعية :

والحديث في هذا الجانب على النحو الآتي :

١- التوزيع النوعي :

ونعني بالتوزيع النوعي هنا الشكل الذي خرج فيه المصحف في مجال هذه الدراسة، فهناك شكلان وعائيان هما :

١- المصاحف .

٢- الأرباع .

ويوضح الجدول ذو الرقم (٢) السمات النوعية للمصاحف المخطوطة حيث بلغت المصاحف (٦٩) مصحفاً بالإضافة إلى ربعة قرآنية واحدة .

الجدول ذو الرقم (٢) يبين التوزيع الوعائي للمصاحف

م	البيـــان	العدد
١	المصاحف	٦٩
٢	الأرباع	١
	المجموع	٧٠

٢- أنواع الخطوط :

نال الخط العربي في الإسلام عناية خاصة؛ فقد حرص الخطاطون المسلمون على مدى أربعة عشر قرناً على تجويد الخط العربي وتحسينه ووضع القواعد والمعايير التي تسعى إلى تجويد هذا الفن وإحكامه[١] .

(١) الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض / المختار من إبداعات الخط العربي ــ الرياض : الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، ١٤٢٠هـ ، ص ٢١ .

ويمثل الخط العربي الركيزة الكبرى للفنون الإسلامية ، ويحتل مكانة متميزة في حياة المسلمين لارتباطه بالدين الإسلامي من خلال تدوين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وقد نتج عن هذا الارتباط أن أصبح للخط العربي قيمة دينية تجلت في اهتمام الخطاطين والنساخ المسلمين بإتقانه وإظهاره في أجمل صوره وأشكاله، وكان لانتشار الإسلام في بقاع كثيرة من الأرض واحتكاكه ببيئات وثقافات مختلفة أثر كبير في تطوير أساليب الخط العربي وتعدد نماذجه[1]، وساعد على ذلك ما تمتاز به طبيعة الخط العربي وأشكال حروفه من الحيوية بفضل ما فيها من الموافقة والمرونة وما فيها من الاختلاف في الوصل والفصل مما هيأ لها فرص التطور والابتكار بطرق وأساليب متنوعة[2].

وقد نالت المصاحف المخطوطة موضوع الدراسة حظها من العناية بالخط، فكان من بينها ما كان خطه نسخاً جميلاً أو نسخاً دقيقاً، ومنها ما جمع بين النسخ والثلث، ومنها ما كان خطه مغربياً أوكوفياً أو رقعة. ويمكن توزيع الخطوط التي وردت بها تلك المصاحف وفق الجدول ذي الرقم (٣) التالي :

(١) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية / الخط العربي من خلال المخطوطات : الرياض: المركز ، ١٤٠٦هـ ص ١١ .

(٢) الهيئة / المختار من إبداعات الخط العربي ٢١ .

الجدول ذو الرقم (٣)

يبين توزيع أنواع الخطوط تنازلياً

م	البيـــــــــــان	عدد المصاحف	النسبة المئوية
١	النسخ	٥٧	٨١,٤٣٪
٢	المغربي	٦	٨,٥٧٪
٣	الرقعة	٥	٧,١٤٪
٤	الثلث	١	١,٤٢٪
٥	الكوفي	١	١,٤٢٪
	المجموع	٧٠	١٠٠٪

٣- الورق المستخدم للكتابة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩ ﴾ (الأعلى: ١٨، ١٩). وقال تعالى: ﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾ (الطور: ١-٣).

كان العرب يكتبون على أكتاف الإبل واللخاف (الحجارة البيضاء العريضة الرقيقة) وعلى عسيب النخل، وكانوا يكتبون على الجلود والأوراق الوافدة من الصين في عهد بني أمية، ثم على الورق الخراساني المصنوع من الكتان[1]، ولم يستعمل الورق بكثرة إلا بعد ما أشار الفضل بن يحيى البرمكي بصناعة الكاغد، ولما ولي هارون الرشيد الخلافة وكثر استعمال الورق أمر ألا يكتب الناس إلا في الكاغد، أما الرق فظل يستعمل إلى جانب الورق حتى منتصف القرن الثالث

---

(١) هارون، عبد السلام / تحقيق النصوص ونشرها ـ القاهرة: المؤلف، ١٩٦٥م ص ٢١.

الهجري[1]، وظل البردي يستعمل في الكتابة وبخاصة في مصر حتى انعدم في أوائل القرن الرابع الهجري[2].

ولكن المصاحف ـ محل الدراسة ـ كتبت كلها على الورق العادي، وجاءت المصاحف متفاوتة فيما بينها من حيث سماكة الورق وجودته. ففي حين نجد أن الغالبية من المصاحف كتبت على ورق عادي نجد أن بعضها كتب على ورق أبيض مصقول، وبعضها أصفر خفيف، وبعضها بني خفيف أو داكن، وربما يكون لطريقة الحفظ التي مرت بها المصاحف أثر مباشر في تغير ألوان الورق من حال إلى آخر.

٤- أحجام المصاحف:

المتتبع للمقاسات التي وردت بها المصاحف يجد أنها لا تخرج عن أحد شكلين: إما الشكل العمودي بحيث يكون ارتفاع المصحف أكبر من عرضه، أو الشكل الأفقي أو السفيني بحيث يكون عرض المصحف أكبر من ارتفاعه.

لكن المصاحف التي تمت دراستها في هذا البحث كانت من الشكل الأول فقط، وتنوعت مقاساتها تنوعاً كبيراً، وكان أكبرها ما كان مقاسه ٨٠ X ٥٠سم[3]. وأصغرها ما كان مقاسه ١١ X ٧سم[4]، وبين هذين المقاسين جاءت بقية المصاحف، ولمعرفة المقاسات التي وردت بها

---

(١) في مكتبة المصحف الشريف بمكتبة الملك عبدالعزيز مصاحف كتبت على الرق في فترات لاحقة مثل القرن الخامس والسادس والسابع والثامن الهجري.

(٢) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية/ الخط العربي، ص ٣٧.

(٣) هو المصحف المحفوظ برقم ١٥ في مكتبة المصحف الشريف.

(٤) هو المصحف المحفوظ برقم ٨٨٠ في مكتبة المصحف الشريف.

مصاحف القرن الحادي عشر نورد الجدول ذا الرقم (٤) التالي وأمام كل مقاس جاءت أعداد المصاحف .

الجدول ذو الرقم (٤)

مقاسات المصاحف مرتبة تنازلياً بحسب الارتفاع

م	المقاس بالسنتيمتر	عدد المصاحف	م	المقاس	عدد المصاحف	م	المقاس	عدد المصاحف
١	٥٠ X ٨٠	١	٢١	١٧ X ٢٧٫٥	١	٤١	١٣ X ٢٠	١
٢	٣٠ X ٥٠	١	٢٢	٢١ X ٢٧	١	٤٢	١١٫٥X١٩٫٥	١
٣	٢٨ X ٤٣	١	٢٣	١٩ X ٢٧	٢	٤٣	١٥ X ١٩	١
٤	٢٧ X٤٠٫٥	١	٢٤	١٨ X ٢٧	١	٤٤	١٣٫٥ X ١٩	١
٥	٢٨ X ٤٠	١	٢٥	١٦ X ٢٧	٢	٤٥	١٢ X ١٨	١
٦	٢٧ X ٣٩	١	٢٦	١٧ X ٢٦٫٥	١	٤٦	١١ X ١٨	٢
٧	٢٥ X ٣٦	١	٢٧	١٨ X ٢٦	٣	٤٧	١٧٫٥	٢
٨	٢٤ X ٣٦	١	٢٨	١٧٫٥ X ٢٦	٢	٤٨	١٢ X ١٧	١
٩	٢٢ X ٣٤٫٥	١	٢٩	١٧ X ٢٦	١	٤٩	١١ X ١٦	١
١٠	٢٢ X ٣٤	١	٣٠	١٨ X ٢٥	١	٥٠	١١ X ١٥٫٥	١
١١	٢٢ X ٣٢	١	٣١	١٥ X ٢٥	١	٥١	١٠ X ١٥٫٥	١
١٢	٢١ X ٣١	٢	٣٢	١٥ X ٢٤٫٥	١	٥٢	١٠ X ١٥	٣
١٣	١٩ X ٣١	١	٣٣	١٦ X ٢٤	١	٥٣	٩ X ١٤٫٥	١
١٤	٢١ X ٣٠	١	٣٤	١٤٫٥ X ٢٣	١	٥٤	٨ X ١٤	٢
١٥	٢٠ X ٣٠	١	٣٥	١٤ X ٢٣	١	٥٥	٩ X ١٣٫٥	١
١٦	١٩ X ٢٩٫٥	٢	٣٦	١٥ X ٢٢٫٥	١	٥٦	٨ X ١١	١
١٧	٢٠٫٥ X ٢٩	١	٣٧	١٥ X ٢٢	١	٥٧	٧٫٥ X ١١	١
١٨	١٩X ٢٩	١	٣٨	١٤٫٥ X ٢٢	١	٥٨	٧ X ١١	١
١٩	٢٠ X ٢٨٫٥	١	٣٩	١٤ X ٢١	١			
٢٠	١٨ X ٢٨	١	٤٠	١٣٫٥X٢٠٫٥	١			
المجمـــــوع = ٧٠								

٥- التذهيب والزخرفة:

التذهيب والزخرفة فن من فنون الكتاب التي تكسبه الروعة والجمال، ويتحقق ذلك باستخدام الألوان المختلفة وورق الذهب بعد سحقه وتحويله إلى سائل يدهن بالفرشاة، ويجد هذا الفن ساحة واسعة لتطبيقه في التراكيب المعدة بالوحدات الزخرفية بالأسلوب النباتي(١).

وقد كانت عملية إخراج المخطوط العربي تمر بعدة مراحل يأتي في مقدمتها الكتابة ثم التصوير والرسم وغالباً ما يكون عمل الناسخ منفصلاً عن عمل الرسام ، أما المرحلة الثالثة فهي الزخرفة والتحلية أو التذهيب، فالزخرفة عبارة عن أشكال هندسية أو نباتية تعرف باسم الأرابسك تزين بها المخطوطات العربية. وقد بدأت هذه الزخرفة في أول الأمر على هيئة أشكال بسيطة لم تلبث أن تطورت فأصبحت فناً له أصوله وأبعاده المختلفة.

وأغلب الظن أن الزخرفة والتحلية بدأت بالقرآن الكريم حيث لم يكن يصح أن يوجد به صور أو رسوم فاستغل المزخرفون هذه الفرصة في التأنق في زخرفة المصحف بأشكال نباتية وهندسية، وكانت بدايات السور وعلامات الوقف ميداناً خصباً لعملية الزخرفة هذه، وزيادة في التقرب إلى الله كانت هذه الزخارف تكتب بماء الذهب،

---

(١) أوغلي، أكمل الدين إحسان/ الدولة العثمانية: تاريخ وحضارة –نقله إلى العربية: صالح سعداوي– إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٩٩م، ٢/ ٧٥١.

وقد أمعنوا في هذا الجانب بعد ذلك فكتبوا المصحف كله بماء الذهب، وقد استخدم العرب في زخرفة المخطوطات -ومنها المصاحف- ألواناً مختلفة من الأحبار والأصباغ ولكن عدد هذه الألوان كان محدوداً وكانت الألوان الغالبة هي الأحمر والأزرق والأخضر والأصفر[1].

وكان التذهيب في أول الأمر مقصوراً على أجزاء معينة من الصفحات مثل الأشرطة التي تفصل السطور بعضها عن بعض، والفواصل بين الآيات، وبعض العناصر الزخرفية التي تدل على أجزاء المصحف وأقسامه ، وكان الشريط أهم هذه الأجزاء جميعاً وقد زين بعناصر زخرفية مختلفة[2] . وجرى تذهيب الصفحات الأولى والأخيرة للقرآن الكريم، كما زينت وذهبت علامات نهاية الآيات، وتقسيمات القرآن الأولية على شكل (نصف وثلث وربع . .إلخ) وبمرور الزمن تم تذهيب فهرس السور وفهرس عدد الآيات والكلمات والأحرف المكتوبة على صفحات مزينة[3]. ونرى في المصاحف التي

---

(١) خليفة، شعبان عبد العزيز ومحمد عوض العايدي / الفهرسة والتصنيف للمكتبات . . الرياض: دار المريخ للنشر، (د . ت) ، ص ٣١٤، ٣١٥ .

(٢) الأحمصي، محمد عبد الجواد / تصوير وتجميل الكتب العربية في الإسلام ــ القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٢م ، ص ٧٨ .

(٣) العبادي ، صادق ــ تاريخ تطور كتابة القرآن الكريم في بلاد فارس " مجلة الفيصل" ــ ع ٢٨٢ (ذو الحجة ١٤٢٠هـ / مارس ــ أبريل ٢٠٠٠م) ص ١٢ .

تمت دراستها في هذا البحث أنواعاً من العناصر الزخرفية على هيئة متشابكات ، أو رسوماً هندسية من دوائر أو أجزاء من دوائر تتماس أو تتقاطع ، أو مربعات صغيرة تقلد الفسيفساء أو عناصر معمارية كالعقود والأعمدة مثلاً وقد يعلو هذه أو ينفصل عنها عناصر نباتية مجنحة . أما فواصل الآيات فكانت مجرد دوائر في حين كانت علامات الأجزاء دوائر داخلها مربعات تتداخل مكونة أشكالاً نجمية يكتب بداخلها ما يدل على الجزء من المصحف .

ويبين الجدول ذو الرقم (٥)

عددالمصاحف من حيث التذهيب والزخرفة

م	البيـــــــــــــــــان	العدد	النسبة المئوية
١	مذهب ومزخرف لبعض الصفحات	٥٣	٧٥,٧١٪
٢	مذهب إطار الصفحات فقط	٤	٥,٧١٪
٣	غير مذهب	١٣	١٨,٥٧٪
	المجموع	٧٠	١٠٠٪

وقد تفاوتت المصاحف الواقعة في الحقل الأول من حيث كمية التذهيب والزخرفة إلا أن التركيز في ذلك يكون على أول المصحف وبالتحديد لصفحة سورة الفاتحة والصفحة الأولى من سورة البقرة وعلى آخر المصحف ، في حين يشمل التذهيب والزخرفة في أحيان كثيرة أسماء السور وفواصل الآيات وعلامات الأجزاء والأحزاب والأرباع ومواضع السجدات ، وإطار جميع الصفحات .

وفيما يلي بيان بالمصاحف المذهبة والمزخرفة مرتبة حسب أرقام حفظها في مكتبة المصحف الشريف يوضحها الجدول ذو الرقم (٦) التالي :

الجدول ذو الرقم (٦)

يوضح المصاحف المذهبة والمزخرفة بحسب أرقام الحفظ

م	رقم الحفظ	م	رقم الحفظ	م	رقم الحفظ
١	١٣	١٩	٣٩	٣٧	٥٨
٢	١٨	٢٠	٤٠	٣٨	٥٩
٣	١٩	٢١	٤١	٣٩	٦٠
٤	٢٢	٢٢	٤٢	٤٠	٦١
٥	٢٣	٢٣	٤٣	٤١	٨٨٠
٦	٢٤	٢٤	٤٤	٤٢	١٤١١
٧	٢٦	٢٥	٤٥	٤٣	١٤١٣
٨	٢٧	٢٦	٤٦	٤٤	١٤١٥
٩	٢٨	٢٧	٤٧	٤٥	١٤١٦
١٠	٢٩	٢٨	٤٨	٤٦	١٤١٧
١١	٣٠	٢٩	٥٠	٤٧	١٤٢٠
١٢	٣١	٣٠	٥١	٤٨	١٤٢١
١٣	٣٣	٣١	٥٢	٤٩	١٤٢٢
١٤	٣٤	٣٢	٥٣	٥٠	١٤٢٣
١٥	٣٥	٣٣	٥٤	٥١	١٥٤٠
١٦	٣٦	٣٤	٥٥	٥٢	١٧٨١
١٧	٣٧	٣٥	٥٦	٥٣	١٧٨٢
١٨	٣٨	٣٦	٥٧		

ونورد فيما يلي بعض الأمثلة على الزخرفة والتذهيب من المصاحف التي شملتها الدراسة:

أولاً: مصحف شريف نسخ عام ١٠٠١هـ على ورق مقاسه ٢٣ X ١٤ سم محفوظ برقم ١٣، كتب بالمداد الأسود وعلامات الوقف بالمداد الأحمر، وقد زخرفت ديباجته التي تشمل سورة الفاتحة وأول سورة البقرة، ولم تزخرف بقية الصفحات ووضعت الفواصل بين الآيات على هيئة دوائر مذهبة منقوطة بالمداد الأحمر، وقد اهتم الخطاط بتحديد أسماء السور بالمداد الأبيض داخل شريط أحمر مشغول بزخارف ذهبية ملونة بالمداد الأزرق والأسود والأبيض والأحمر، كما وضعت علامات الأجزاء والأحزاب والأرباع والأعشار داخل دوائر مذهبة محاطة بلون أزرق.

ثانياً: مصحف شريف نسخ عام ١٠١٨هـ على ورق مقاسه ١١ X ٧سم، وهو أصغر مصحف، وكتب بالمدادين الأسود والأحمر ومسطرته ١٢ سطراً، وقد زخرفت ديباجته التي تشتمل على سورة الفاتحة وبداية سورة البقرة، بينما لم تزخرف بقية الصفحات، وقد اهتم الخطاط بوضع علامات المصحف الشريف بالحروف وليس بالزخارف، كما اهتم بتحديد أسماء السور بالتذهيب داخل شريط مستطيل غير مزخرف[١].

---

(١) المصحف رقم ٨٨٠ المحفوظ بمكتبة المصحف الشريف.

ثالثاً: مصحف شريف نسخ عام ١٠٣٤هـ على ورق مقاسه ٢٢,٥ X ١٥سم محفوظ برقم ١٩ كتب بالمدادين الأسود والأحمر، وقد زخرفت وذهبت ديباجته التي تشمل سورة الفاتحة وبداية سورة البقرة بزخارف غاية في الجمال وصفاء الألوان ، ووضعت الفواصل بين الآيات على هيئة دوائر مذهبة ومزخرفة كما تم تحديد أسماء السور بالمداد الأبيض داخل شريط مذهب مشغول بزخارف ملونة بالمداد الأزرق والأحمر والوردي والأصفر، ووضعت علامات الأجزاء والأحزاب والأرباع ومواضع السجدات على هيئة زخارف شبه دائرية مشجرة بألوان ذهبية وزرقاء ووردية، وجميع الصفحات محاطة بإطار مذهب يحيط به إطار أزرق.

رابعاً: مصحف شريف نسخ عام ١٠٤٤ هـ على ورق مقاسه ١٦X١١سم محفوظ برقم ١٤١٣هـ كتب بالمداد الأسود، وقد زخرفت ديباجته المشتملة على سورة الفاتحة وأول سورة البقرة بزخارف ذهبية دائرية يحيط بها إطار ذهبي وتزينها الألوان الوردية والزرقاء.

وهو مصحف مذهب بالكامل حيث كتب جميعه في دوائر داخل مربعات مذهبة والفواصل بين الآيات على هيئة دوائر ذهبية مغلقة ،وأسماء السور لم تكتب وإنما حددت بترك شريط ذهبي عريض قبل بداية السورة، وجاءت علامات الأجزاء والأحزاب والأرباع على هيئة مشجرات ورقية صغيرة بألوان ذهبية وزرقاء وحمراء.

خامساً: مصحف شريف نسخ عام ١٠٦٦هـ على ورق مقاسه ٢٩,٥ X ١٩سم محفوظ برقم ٢٦ كتب بالمدادين الأسود والأحمر، وقد زخرفت ديباجته المشتملة على سورة الفاتحة وأول سورة البقرة بزخارف جميلة ذات أرضية ذهبية مشتملة على زخارف جميلة جداً على هيئة دوائر صغيرة، ورسوم نباتية وأشكال هندسية ويحيط ببقية الصفحات إطار مذهب عريض، ووضعت الفواصل بين الآيات على هيئة دوائر ذهبية في داخلها وردة صغيرة تنطلق منها عدة خطوط إلى محيط الدائرة، أما أسماء السور فقد كتبت بالمداد الأبيض داخل شريط ذهبي تزينه زخارف جميلة بالمداد الأزرق والوردي والأحمر. وأما علامات الأجزاء والأحزاب والأرباع ومواضع السجدات فقد وضعت على هيئة زخارف شبه دائرية وبعضها على هيئة ورقة شجرية تنطلق منها بعض الأغصان الصغيرة، وهذه جاءت بألوان مختلفة منها الذهبي والأزرق والأحمر والوردي.

سادساً: مصحف شريف نسخ عام ١٠٩٠هـ على ورق مقاسه ٢٦ X ١٧سم محفوظ برقم (٥١) كتب بالمداد الأسود وعلامات الوقف بالمداد الأحمر. وقد زخرفت ديباجته المشتملة على سورة الفاتحة وأول البقرة بزخارف جميلة هندسية وشجرية ذات ألوان متعددة على أرضية ذهبية. وأحيطت بقية الصفحات بإطار ذهبي، كما وضعت الفواصل بين الآيات على هيئة دوائر ذهبية تتوسطها خطوط صغيرة، وكتبت

أسماء السور بالمداد الأبيض داخل شريط ذهبي مشغول بزخارف ملونة بألوان زرقاء ووردية وحمراء وغيرها . أما علامات الأجزاء والأحزاب والأرباع ومواضع السجدات فقد جاءت على هيئة زخارف هندسية تشبه الدوائر المشجرة وبألوان متعددة منها الأخضر والأزرق والأحمر والذهبي.

ولمزيد من الإيضاح ينظر الملحق ذو الرقم (٢) في آخر الدراسة.

٦- التجليد :

عمل المجلد متمم لعملي الخطاط والرسام ، لأن المجلد تقع على عاتقه مسؤولية حفظ أوراق المخطوط من التلف، والعناية بمظهره الخارجي بحيث يتلاءم ذلك مع قيمة المخطوط ومحتوياته[١].

والتجليد هو أسبق فنون الكتاب العربي، فقد ذكر الداني في المقنع "أنَّ أول من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر رضي الله عنه"[٢] ومن النص يمكن القول إنَّ اللوحين اللذين وردا في هذه الرواية هما لوحان من خشب[٣]، وظل الجلد هو المادة المثالية لتجليد الكتب، غير أن المسلمين في العصور المتأخرة استخدموا الورق المضغوط المدهون بطبقة

---

(١) ديماند . م. س/ الفنون الإسلامية ـ ترجمة أحمد محمد عيسى ـ ط٣ ـ القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٢م، ص ٨٦.

(٢) الداني، عثمان بن سعيد / المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط ـ تحقيق محمد الصادق قمحاوي ـ القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ، (د.ت) ص ١٣ .

(٣) المنيف، عبدالله بن محمد / دراسة فنية لمصحف مبكر ـ الرياض: المؤلف ١٤١٨هـ، ص ٨٥.

من (اللاكـيـه)[١]. وسـعى المجلد المسلم إلى تقـسـيم سطح الجلدة الواحدة إلى متن وإطار وأدخل الخط العربي عنصراً زخرفياً في زخرفة جلود الكتب[٢]. وكـان من اهتـمـام المسلمين بفن التـجليـد اختـراع اللسان الذي تعددت وظائفه الفنية من حفظ الأوراق من التمزق ومنع التراب عنها[٣]. إلى جانب المساعدة في تحديد مكان الوقوف للقارئ عند توقـفـه عن القـراءة لسـهـولة العـودة إلى المكان الذي وقف عنده للقراءة مرة أخرى[٤]. وقد اختلفت أشكال جلود المصاحف بحسب الشكل الخارجي للمصاحف، فمنها الشبيه بالمربع ومنها ما هو أفقي ومنها ما هو عمودي أو رأسي ومنها ما يشبه الصندوق[٥].

ولم تقتصر الزخرفة على الغلاف الخارجي لجلدة الكتاب ولسانه، ولكنها امتدت إلى باطن الغلاف. وقد استخدمت طرق مختلفة في زخرفة جلود الكتب، من ذلك أن يضـغط الجلد أو يخـتم بالذهب أو بدونه، وكـانت الزخرفة بالقص واللصق من الجلد أو الورق المذهب على الأرضية الملونة.

---

(١) ديماند . م . س/ الفنون الإسلامية، ص ٨٦ .

(٢) القصيري، اعتماد/ فن التجليد عند المسلمين ـ بغداد: المؤسسة العامة للآثار والتراث، ١٩٧٩م، ص ٩٣ .

(٣) هولدين . دنكن / " أغلفة المخطوطات العربية في متحف فكتوريا وألبرت " لندن، مجلة فنون عربية، ١-٢٨، ص٦١ .

(٤) المنيف، عبد الله بن محمد / دراسة فنية لمصحف مبكر ص ٨٤.

(٥) مرزوق، محمد عبد العزيز/ المصحف الشريف، دراسة تاريخية وفنية ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥م، ص ١٣٢ .

وبمعاينة مصاحف الدراسة تبين أنها مجلدة جميعاً، وأن أغلب الصفات المشار إليها قبل قليل من حيث الزخرفة والتذهيب وخلافه متوافرة فيها، إلا أنه يلاحظ على بعضها أنها مفككة وتحتاج إلى تثبيت التجليد ، وتتميز أربعة منها بأنه قد عمل لها جيب خاص يشبه تجليد المصحف من حيث اللون والتذهيب والزخرفة ، كما تتميز بعض المجلدات بتغليفها من الخارج بقماش مخمل ذي ألوان جميلة وتبطين المجلدات بورق ملون ومزخرف بزخارف نباتية جميلة.

وقد توزعت ألوان المجلدات على ستة ألوان ، كان أكثرها اللون البني بواقع ٥٢ مجلداً مع تفاوت في درجة هذا اللون من حيث كونه بنياً غامقاً أو بنياً فاتحاً وتلاه اللون الأحمر بتسعة مجلدات ، ويلي هذا اللون الأخضر بستة مجلدات، وأخيراً جاءت الألوان الأزرق والأسود والسماوي بواقع مجلد واحد من كل لون.

أما ما يخص التذهيب والزخرفة فكانت تتم في الغالب بطريقة الختم أو الحفر على المجلدات وتتراوح أشكالها بين الطغراء والأهلة والنجوم والزخارف النباتية وبعض الأشكال الهندسية.

٧- التفسير وترجمات معاني القرآن الكريم:

نشأ التفسير مبكراً في عصر النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان أول مفسر لكتاب الله، يبين للناس ما نزل عليه من القرآن الكريم[١].

---

(١) الصالح، صبحي / مباحث في علوم القرآن. ط ٣ - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٤م، ص ٢٨٩.

وقد تنوقل تفسير بعض القرآن عن كثير من الصحابة رضوان الله عليهم، واشتهر منهم عشرة: الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير[1].

وتداول ذلك التابعون من بعدهم، ونقل ذلك عنهم، ولم يزل ذلك متناقلاً في الصدر الأول حتى صارت المعارف علوماً ، ودونت الكتب، فكتب الكثير من ذلك، ونقلت الآثار الواردة فيه عن الصحابة والتابعين ، وانتهى جميع ذلك إلى أئمة التفسير أمثال: الطبري، والواحدي، والثعالبي وغيرهم[2]، وقد اتجه العلماء في تفاسيرهم اتجاهات متباينة، فكان منها ما يسمى بالتفسير بالمأثور، وهو امتداد للتفاسير المسندة إلى الصحابة والتابعين وتابعيهم، وكان منها ما يسمى بالتفسير بالرأي، وتعددت فيه المناهج وتضاربت الأفكار، فحُمد بعضه وذم بعضه، تبعاً لقربه من هداية القرآن أو بعده عنها[3].

والقرآن الكريم إذا أريد تقريب معانيه لقوم لا يعرفون العربية، فإن ذلك يكون من قبيل الترجمات للمعاني، وليست الترجمات بمصاحف على الإطلاق، وغالباً ما تجد هذا المعنى في مقدمة كل

---

(١) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) / الإتقان في علوم القرآن ـ ط٣ـ القاهرة : مطبعة حجازي، ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م، ٢/ ٣١٨.

(٢) ابن الخطيب، محمد محمد عبد اللطيف/ الفرقان ـ القاهرة : المؤلف، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م، ص ١١١.

(٣) الصالح ، صبحي / مباحث في علوم القرآن ، ص ٢٩٠-٢٩١ .

ترجمة من تلك التراجم[1]. وقد أشار الإمام ابن حجر ـ وهو من كبار أئمة المحدثين ـ إلى أهمية الترجمة حيث يقول: " إن الوحي متلواً أو غير متلوّ، إنما نزل بلغة العرب. ولا يرد على هذا كونه صلى الله عليه وسلم قد بعث إلى الناس كافة، عرباً وعجماً وغيرهم، لأن اللسان الذي نزل عليه به الوحي عربي، وهو يبلغه إلى طوائف العرب، وهم يترجمونه لغير العرب بألسنتهم[2]" .

وقد أصدر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ثلاثين ترجمة لمعاني القرآن الكريم بلغات عديدة كالفرنسية والإنجليزية والفارسية والأردية والصينية والإسبانية والإندونيسية والصومالية والكورية وغيرها. كما يتم الإعداد لإنجاز ترجمات أخرى مستقبلاً، كما أصدر تفسيراً ميسراً ومختصراً يعتمد على الأقوال الصحيحة، ويهتم بإبراز المعاني دون إطالة أو تكرار، ويعنى بالعقيدة الصحيحة، ويبتعد عن التأويل، والألفاظ الغريبة، والخوض المتكلف في القضايا الغيبية، وسيكون نواة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة[3].

---

(١) صقر، عبد البديع / التجويد وعلوم القرآن – ط٧ – بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ص ١١١.

(٢) ابن الخطيب، محمد محمد عبد اللطيف / الفرقان، ص ٢٢٢.

(٣) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف / التقرير السنوي للمجمع لعام ١٤١٩هـ ـ المدينة المنورة: المجمع ١٤١٩هـ، ص ٣٠، ٣١، ٤٨.

وبمعاينة مصاحف الدراسة تبين وجود خمسة منها قد دون على حواشيها بعض جوانب التفسير، مع التركيز على نحو أوسع على أسباب النزول ، مع إشارة طفيفة إلى بعض الجوانب النحوية، وأحد هذه التفاسير كان باللغة العربية والباقي باللغة الفارسية، وهذه المصاحف هي المحفوظة في المكتبة بالأرقام (٢٠، ٣٨، ٤٣، ٥٢، ٥٥).

وقد وجدت على بعض المصاحف -محل الدراسة- ترجمات لمعاني القرآن الكريم، أحدها كان باللغة التركية ودونت بمداد أحمر بين السطور على المصحف المحفوظ بمكتبة المصحف برقم (٧٥)، وهناك ستة مصاحف كانت ترجمة معاني القرآن باللغة الفارسية، وهي المصاحف المحفوظة تحت الأرقام الآتية (١٤، ٢٠، ٤٣، ٥٢، ٥٤، ٥٥) ودونت الترجمة بمداد أحمر بين سطور المصحف، ما عدا المصحف ذا الرقم (٥٤)، فقد دونت الترجمة على حاشية المصحف .

٨- القراءات :

عرّف الزركشي القراءات بقوله " القراءات : اختلاف ألفاظ الوحي -المذكور- في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها"[١] .

ويقول ابن الجزري : " القراءات : علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"[٢] .

---

(١) الزركشي ، محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ) البرهان في علوم القرآن -تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- القاهرة : دار إحياء الكتب العربية - ١٣٧٦هـ /١٩٥٧م، ١ /٣١٨ .

(٢) ابن الجزري ، محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ) منجد المقرئين - القاهرة : المطابع الوطنية الإسلامية ، ١٣٥٠هـ ، ص ٣ .

ولم يزل القراء يتداولون القراءات وروايتها ، إلى أن كتبت العلوم ودونت فكتبت القراءات فيما كتب من العلوم والفنون، وصارت صناعة مخصوصة، وعلماً منفرداً، وقد اشتهر ممن اعتنى بفن القراءات : أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، وأبو عمرو الداني ، وأبو القاسم الشاطبي[1]، ومن القراء المشهورين ابن عامر ، والكسائي وعاصم بن أبي النجود وحمزة وغيرهم كثير[2].

وتم من خلال معاينة المصاحف ملاحظة اثني عشر مصحفاً سجل على حواشي بعضها، وبين الأسطر بمداد أحمر القراءات المشهورة بين القراء، إلا أنها تتفاوت فيما بين المصاحف من حيث الطول والقصر، ومن حيث الاستمرار من أول المصحف إلى آخره فالغالب عليها أن بعضها كان باللغة العربية، وبعضها باللغة الفارسية، كما تضمن المصحف ذو الرقم (٤١) في نهايته موجزاً عن القراءات وتراجم موجزة أيضاً عن مشاهير القراء، أما أرقام المصاحف التي وجدت عليها القراءات فهي المصاحف المحفوظة بالأرقام الآتية: (٢٠، ٣٣، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٥٤، ٥٩، ١٤١٠، ١٤١٨، ١٤٢٣، ١٧٨١).

---

(١) ابن الخطيب ، محمد محمد عبد اللطيف / الفرقان ، ص ١٠٢ .

(٢) الصالح ، صبحي / مباحث في علوم القرآن، ص ٢٤٧ – ٢٤٩ .

والغرض من ذكر الأرقام هنا التسهيل على الباحثين الذين يرغبون في إعداد دراسات حول هذه القراءات بحيث يسهل عليهم مراجعة تلك المصاحف بأرقام حفظها في مكتبة المصحف الشريف بمكتبة الملك عبد العزيز.

٩- فضائل القرآن ودعاء ختم القرآن:

جاء في نهاية أربعة عشر مصحفاً دعاء ختم القرآن، وتفرد المصحف ذو الرقم (٣٤) بالإضافة إلى ذلك بوجود رسالة في منافع سور القرآن في آخره، وكانت ثلاثة منها باللغة الفارسية والباقية وعددها أحد عشر فكانت باللغة العربية، وكانت هذه الأدعية تكتب من قبل خطاط المصحف لأنها تكون بالخط نفسه، وإذا كان الخط مزيناً بالتذهيب فإنه يناله شيء منه. والمصاحف التي ورد في نهاياتها أدعية ختم القرآن هي المصاحف ذات الأرقام الآتية: (٢٠، ٢٥، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٦، ٤٧، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ١٤٢٣).

المبحث الرابع: نساخ المصاحف وإسهاماتهم

كان للنساخ دور بارز ومميز في إظهار المصاحف المخطوطة، حيث عملوا على كتابة نسخ متعددة من القرآن الكريم، وقد كان بعضهم يذكر اسمه في نهاية المصحف المخطوط الذي نسخه في حين نجد آخرين يغفلون ذلك وهناك نوع ثالث كان يكتفي بذكر شهرته أو اسمه الأول لتصل إلينا تلك المصاحف بهذا العدد الكبير من النسخ المذهبة المزينة بالزخارف البديعة التي زينت صفحاتها بالخطوط العربية المتقنة.

وقبل أن نتعرف على نساخ المصاحف وإسهاماتهم لابد من الإشارة إلى الفترات الزمنية التي تمت فيها كتابة تلك المصاحف، وذلك على النحو التالي:

أولاً: التوزيع الزمني:

إن الدارس لحركة نسخ المصاحف في القرن الحادي عشر الهجري يلاحظ أن أول مصحف تضمنته الدراسة نسخ عام ١٠٠١هـ بينما نسخ آخر مصحف في فترة الدراسة سنة ١١٠٠هـ.

ويمكن توزيع المصاحف المخطوطة على فترات زمنية تتضمن كل منها عشر سنوات ويتلوها حقل للمصاحف التي لم يتحدد تاريخ نسخها بحسب الجدول ذي الرقم (٧) التالي:

الجدول ذو الرقم (٧)

التوزيع الزمني للمصاحف المخطوطة

م	الفترة الزمنية	عدد المصاحف	النسبة المئوية
١	١٠٠١ – ١٠١٠ هـ	٤	٪٥,٧١
٢	١٠١١ – ١٠٢٠ هـ	٣	٪٤،٢٨
٣	١٠٢١ – ١٠٣٠ هـ	١	٪١,٤٢
٤	١٠٣١ – ١٠٤٠ هـ	٣	٪٤,٢٨
٥	١٠٤١ – ١٠٥٠ هـ	–	–
٦	١٠٥١ – ١٠٦٠ هـ	٢	٪٢,٨٥
٧	١٠٦١ – ١٠٧٠ هـ	٨	٪١١,٤٢
٨	١٠٧١ – ١٠٨٠ هـ	١٥	٪٢١,٤٢
٩	١٠٨١ – ١٠٩٠ هـ	١٥	٪٢١,٤٢
١٠	١٠٩١ – ١١٠٠ هـ	١٣	٪١٨,٥٧
١١	غير محدد	٦	٪٨,٥٧
المجموع		٧٠	٪١٠٠

ويتضح من الجدول السابق ما يلي :

(١) أنه خلال الفترة (١٠٠١ – ١٠١٠ هـ) لم ينسخ سوى أربعة مصاحف أحدها نسخ في عام ١٠٠١هـ والثاني في عام ١٠٠٣هـ، والثالث منها في عام ١٠٠٤هـ ،والرابع في عام ١٠١٠هـ.

أما الفترة الثانية (١٠١١ – ١٠٢٠ هـ) فقد نسخ فيها ثلاثة مصاحف فقط أحدها في عام ١٠١٣هـ، بينما نسخ الثاني في عام ١٠١٧هـ، تلاه المصحف الثالث حيث نسخ في عام ١٠١٨هـ، ويمتاز

هذا الأخير بأنه أصغر مصحف مخطوط في مكتبة المصحف الشريف حيث بلغ حجمه ١١ X ٧ سم فقط.

أما الفترة الثالثة (١٠٢١ - ١٠٣٠ هـ) فلم ينسخ فيها سوى مصحف واحد جاء نسخه عام ١٠٢٤هـ.

أما الفترة الرابعة (١٠٣١–١٠٤٠هـ) فقد جاءت متساوية مع الفترة الثانية حيث جاء فيها ثلاثة مصاحف نسخت في الأعوام ١٠٣٤هـ، ١٠٣٨هـ، ١٠٣٩هـ.

ويلاحظ هنا أن الفترة الخامسة (١٠٤١ - ١٠٥٠ هـ) لم تتضمن نسخ أي مصحف. أما الفترة السادسة (١٠٥١ - ١٠٦٠هـ) فقد شهدت نسخ مصحفين أحدهما في سنة ١٠٥١هـ ،والآخر سنة ١٠٥٨هـ.

أما الفترة السابعة الواقعة بين (١٠٦١ - ١٠٧٠ هـ) فقد شهدت تطوراً ملحوظاً في نسخ المصاحف ، حيث نسخ في هذه الفترة ثمانية مصاحف، نسخت ثلاثة منها في الأعوام ١٠٦٢هـ، ١٠٦٣هـ،١٠٦٥هـ، بينما نسخ ثلاثة منها في عام ١٠٦٦هـ في حين نسخ الاثنان الأخيران في عام ١٠٦٨هـ.

وبلغ نسخ المصاحف ذروته خلال الفترة الثامنة (١٠٧١–١٠٨٠هـ) إذ بلغ إجمالي عدد المصاحف المنسوخة في هذه الفترة خمسة عشر مصحفاً بنسبة ٢١,٤٢٪ نسخ منها في النصف الأول سبعة مصاحف

في حين نسخ في النصف الثاني ثمانية مصاحف واستمرت الفترة التاسعة (١٠٨١ – ١٠٩٠ هـ) على المستوى نفسه من حيث عدد المصاحف المنسوخة، وقد نسخ في النصف الأول من هذه الفترة ثمانية مصاحف بينما نسخ في النصف الثاني سبعة مصاحف . إلا أن هذا الانتعاش لم يدم طويلاً حيث تراجعت قليلاً الفترة العاشرة (١٠٩١–١١٠٠هـ) في حركة نسخ المصاحف ، وهي نهاية الفترة الزمنية التي تشملها الدراسة، فقد نسخ فيها ثلاثة عشر مصحفاً بنسبة ١٨,٥٧٪ .

(٢) كما يلاحظ أن المصاحف التي تحدد تاريخ نسخها قد بلغت (٦٤) مصحفاً من المجموع الكلي البالغ (٧٠) مصحفاً، أما المصاحف الستة الباقية فلم يتبين لها تاريخ نسخ معين مع ملاحظة أن هذه المصاحف تم وقفها في الأعوام ١٠٠٣، ١٠١٤، ١٠٣١، ١٠٤٤، ١٠٤٦، ١٠٨٠هـ.

ثانياً : أسماء نساخ المصاحف :

نورد فيما يلي بياناً بأسماء النساخ مرتبة تصاعدياً بحسب تاريخ النسخ ، وفي حالة توافق الاسمين في تاريخ النسخ فيرتبان هجائياً، ويلحق بها أسماء النساخ الذين لم يذكر لهم تاريخ نسخ معين بحسب الترتيب الهجائي .

م	الاســـم	تاريخ النسخ	ملاحظات
١	الحاج حسين بن محمد السيوسي	١٠٠١هـ	
٢	عبدالله وافل عبيدة المغربي	١٠٠٣هـ	
٣	محمد بن عبدالوهاب الحسيني	١٠٠٤هـ	ثاني مصحف ينسخه
٤	عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن علي الدرعي الملولي الفوالقي	١٠١٠هـ	
٥	حافظ جمعة	١٠١٣هـ	
٦	عمر بن الشافعي	١٠١٧هـ	
٧	هلين	١٠١٨هـ	
٨	—	١٠٢٤هـ	
٩	مصطفى بن عبدالله الشهير بخاتمي	١٠٣٤هـ	
١٠	حاجي محمد مهدي الجمومري	١٠٣٨هـ	
١١	عزيز محمد ولد كمال محمد (مؤذن مسجد فرحت الملك داراندرون في بلدة أحمد آباد)	١٠٣٩هـ	
١٢	محمد بن محمد مير ياده	١٠٥١هـ	
١٣	محمد حلبي بن أمر الله	١٠٥٨هـ	
١٤	محمد بن نور الله المعروف بكاغدي (من تلاميذ درويش علي)	١٠٦٢هـ	
١٥	شمس الله بن منصور خان نودي	١٠٦٣هـ	
١٦	عبدالله بن مال الله	١٠٦٥هـ	
١٧	مصطفى البواب (من تلاميذ درويش علي)	١٠٦٦هـ	
١٨	مصطفى بن ذي الفقار	١٠٦٦هـ	
١٩	مصطفى بن عمر الأيوبي	١٠٦٦هـ	
٢٠	السيد عبدالرحمن الزهني (من تلاميذ مصطفى المخلص)	١٠٦٨هـ	
٢١	—	١٠٦٨هـ	
٢٢	فضل الله ولد أبي بكر بن ملا إسماعيل	١٠٧١هـ	
٢٣	درويش علي	١٠٧٢هـ	المصحف رقم ٥٥ من نسخه

م	الاســــم	تاريخ النسخ	ملاحظات
٢٤	حسين (كاتب أسرار السلطان)[١]	١٠٧٤هـ	
٢٥	محمد بن علي بن عبدالرحمن الحاج سلطان العلائي	١٠٧٤هـ	
٢٦	حسين سليم	١٠٧٥هـ	
٢٧	درويش مصطفى المولوي السرائي	١٠٧٥هـ	المصحف رقم ٩٠ من نسخه
٢٨	رمضان بن إسماعيل (من تلاميذ عبدالله)	١٠٧٥هـ	
٢٩	رمضان بن إسماعيل	١٠٧٦هـ	
٣٠	عبدالله	١٠٧٧هـ	
٣١	—	١٠٧٨هـ	
٣٢	حسن ولي	١٠٧٩هـ	
٣٣	محمد محمود القنوي	١٠٨٠هـ	
٣٤	محمد حمد السوسي	١٠٨٠هـ	
٣٥	محمد هاشم بن خواجه مهدي	١٠٨٠هـ	
٣٦	مصطفى بن عمر الأيوبي	١٠٨٠هـ	
٣٧	سليمان	١٠٨١هـ	
٣٨	محمد عرب زاده	١٠٨١هـ	
٣٩	محمد بن علي بن عبدالرحمن	١٠٨١هـ	
٤٠	عبد الله وردي	١٠٨٢هـ	
٤١	—	١٠٨٢هـ	
٤٢	محمد	١٠٨٤هـ	
٤٣	أحمد بن عمر الوفائي (من تلاميذ درويش علي)	١٠٨٥هـ	

(١) يطلق لفظ (كاتب) على كل من يقوم بالكتابة أو بالتحرير . وكاتب السر هو أحد الموظفين من الكتبة، وهو يدل على أن هذا الكاتب ـ بحكم عمله ـ على علم بأسرار الدولة. (انظر) : الباشا، حسن / الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ـ القاهرة :دار النهضة العربية ، ١٩٦٦م ، ٢ / ٩٠١، ٩٢٢ .

م	الاســـم	تاريخ النسخ	ملاحظات
٤٤	—	١٠٨٥هـ	
٤٥	إبراهيم بن علي	١٠٨٧هـ	
٤٦	درويش أحمد (كاتب السراي الجديد)[١]	١٠٨٧هـ	
٤٧	درويش محمد بن الحاج محمد القنوي	١٠٨٨هـ	
٤٨	—	١٠٨٩هـ	
٤٩	خضر محمد	١٠٨٩هـ	
٥٠	عمر بن إسماعيل (محاسب خزينة أرضروم)[٢]	١٠٩٠هـ	
٥١	محمد جان عباس	١٠٩٠هـ	
٥٢	درويش أحمد بن محمد (كاتب السراي السلطاني)[٣]	١٠٩١هـ	
٥٣	ابن نصر الله عبدالرحيم (كاتب البهبها)[٤]	١٠٩٢هـ	

(١) أي كاتب القصر الجديد .

(٢) أي المتولي الإشراف على خزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش وغير ذلك . (انظر) :الباشا ، حسن/ الفنون الإسلامية،١ /٤٥٣ . وأرضروم تقع شرق تركيا ، وفي أوائل التاريخ العثماني كانت أرضروم محور الطرق المارة بالقفقاس من الشرق والطرق القادمة من الشرق والجنوب عن طريق آذربيجان ،وترجع أهمية أرضروم التجارية إلى العصور القديمة . (انظر) : روبرت دبليو ــ أولسن / حصار الموصل والعلاقات العثمانية الفارسية (١٧١٨م ــ ١٧٤٣م) ترجمة : عبد الرحمن بن الحاج أمين بك الجليلي ــ الرياض: دار العلوم ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٤٩ – ٥١ .

(٣) أي: كاتب القصر السلطاني .

(٤) به به : كلمة استحسان وتمجيد (انظر) : التونجي ، محمد / المعجم الذهبي (فارسي ــ عربي) – ط ٣ – بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٩٢م، ص ١٢٦ .

م	الاســـــم	تاريخ النسخ	ملاحظات
٥٤	—	١٠٩٢هـ	
٥٥	عبدالله بن ملا حامد	١٠٩٣هـ	
٥٦	حافظ عثمان	١٠٩٤هـ	
٥٧	—	١٠٩٥هـ	
٥٨	ابن محمد تقي محمد طالب	١٠٩٥هـ	
٥٩	حافظ عثمان	١٠٩٧هـ	
٦٠	حسين علي (من تلاميذ خطاط المصاحف أفندي القكجوي)	١٠٩٧هـ	
٦١	الشيخ إبراهيم بن شيخ دولت	١٠٩٨هـ	
٦٢	—	١٠٩٨هـ	
٦٣	محمد رضا بن حسين النقوي	١٠٩٨هـ	
٦٤	بشير آغا بن عبدالله	١١٠٠هـ	
٦٥	علي اللباب	—	
٦٦	محمد الزكي (من تلاميذ أرنب زاده)	—	
٦٧	محمد عيسى الراشدي	—	

وبتتبع هذه الأسماء يمكن أن نستنتج الملاحظات الآتية :

(١) أن المصاحف التي ورد في نهايتها ذكر لأسماء نساخها قد بلغت (٥٨) مصحفاً فقط من المجموع الكلي لمصاحف الدراسة البالغة (٧٠) مصحفاً .

(٢) أن درويش مصطفى المولوي السرائي هو أكثر النساخ إنتاجاً حيث ورد في نهاية المصحف المؤرخ نسخه بتاريخ ١٠٧٥هـ ما نصه : (وبإتمام هذه النسخة الشريفة صارت المصاحف تسعين تماماً بخطي)[١] وجاء بعده درويش علي، حيث ورد في نهاية المصحف المنسوخ سنة

(١) مصحف محفوظ بمكتبة المصحف الشريف في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة برقم ٣٣ .

١٠٧٢هـ أنه المصحف رقم ٥٥[١]. وجاء بعدهما من نسخ مصحفين وهم: محمد بن عبد الوهاب الحسيني، وقد ورد في نهاية المصحف المنسوخ بتاريخ ١٠٠٤هـ أنه ثاني مصحف تشرف الناسخ بنسخه[٢]. ومصطفى بن عمر الأيوبي الذي نسخ مصحفين أحدهما سنة ١٠٦٦هـ، والآخر سنة ١٠٨٠هـ. ورمضان بن إسماعيل الذي نسخ مصحفين أحدهما سنة ١٠٧٥هـ والآخر سنة ١٠٧٦هـ. ودرويش أحمد الذي نسخ مصحفين أحدهما سنة ١٠٨٧هـ والآخر سنة ١٠٩١هـ، وحافظ عثمان الذي نسخ مصحفين أحدهما سنة ١٠٩٤هـ والآخر سنة ١٠٩٧هـ.

(٣) اعتراف بعض نساخ المصاحف بفضل معلميهم والافتخار بتتلمذهم عليهم، حيث ورد قرين اسم كل منهم ما يفيد بأنه تلميذ للخطاط الفلاني، وأمثلة ذلك ما ورد بعد أسماء كل من: محمد بن نور الله، ومصطفى البواب، وأحمد بن عمر الوفائي بأنهم من تلاميذ درويش علي، وما ورد بعد اسم السيد عبد الرحمن الزهني بأنه من تلاميذ مصطفى المخلص، وأن رمضان بن إسماعيل من تلاميذ عبدالله، وأن حسين على من تلاميذ خطاط المصاحف أفندي القكجوي، وأن محمد الزكي من تلاميذ أرنب زاده.

---

(١) مصحف محفوظ بمكتبة المصحف الشريف في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة برقم ٣٠.

(٢) مصحف محفوظ بمكتبة المصحف الشريف في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة برقم ١٤١١.

(٤) أن عملية نسخ المصاحف لم تكن العمل الرئيس لبعض النساخ حيث ورد قرين أسمائهم ما يفيد مهام عملهم الأساسي ، وهؤلاء النساخ هم :

(أ) عزيز محمد ولد كمال (مؤذن مسجد فرحت الملك درا ندرون في بلدة أحمد آباد) .

(ب) حسين (كاتب أسرار السلطان) .

(ج) درويش أحمد (كاتب السراي الجديد) .

(د) عمر بن إسماعيل (محاسب خزينة أرضروم) .

(هـ) درويش أحمد بن محمد (كاتب السراي السلطاني) .

(و) ابن نصر الله عبد الرحيم (كاتب البهبها) .

المبحث الخامس: الموقفون وإسهاماتهم

حرص المسلمون على وقف المصاحف والكتب النافعة على المساجد والمكتبات والأربطة والذرية ، وفي هذا المبحث نتعرف على كمية المصاحف الموقوفة في مكتبة المصحف الشريف والتي تم نسخها في القرن الحادي عشر الهجري ، وعلى الفترات الزمنية التي وقفت فيها تلك المصاحف ، كما نتعرف كذلك على أسماء الواقفين وشروطهم ، من خلال صيغ الوقفيات . وبيان المستفيدين من تلك الوقفيات، وذلك على النحو الآتي :

أولاً : التوزيع الزمني للمصاحف :

المتأمل لحركة وقف المصاحف في هذه الدراسة يلاحظ أن أول مصحف تضمنته الدراسة وقف عام ١٠٠٣هـ بينما وقف آخر مصحف في فترة الدراسة سنة ١٣٥٢هـ وهناك مجموعة من المصاحف لم يتبين للباحث تاريخ محدد لوقفها .

ويمكن توزيع المصاحف الموقوفة على فترات زمنية ، هذا بالإضافة إلى حقل مصاحف غير محدد تاريخ وقفها وذلك بحسب الجدول ذي الرقم (٨) التالي :

الجدول ذو الرقم (٨)

التوزيع الزمني للمصاحف الموقوفة

م	الفترة الزمنية	العدد	النسبة المئوية
١	١٠٠١ ـ ١٠٥٠ هـ	٦	٨,٥٧٪
٢	١٠٥١ ـ ١١٠٠ هـ	٦	٨,٥٧٪
٣	١١٠١ ـ ١١٥٠ هـ	—	—
٤	١١٥١ ـ ١٢٠٠ هـ	٤	٥,٧١٪
٥	١٢٠١ ـ ١٢٥٠ هـ	٤	٥,٧١٪
٦	١٢٥١ ـ ١٣٠٠ هـ	١١	١٥,٧١٪
٧	١٣٠١ ـ ١٣٥٠ هـ	١٦	٢٢,٨٥٪
٨	١٣٥١ ـ ١٣٥٢ هـ	١	١,٤٢٪
٩	غير محدد	٢٢	٣١,٤٢٪
	المجموع	٧٠	١٠٠٪

ويمكن أن نستخلص من الجدول السابق ما يلي :

١ـ أن وقف المصاحف المنسوخة في فترة الدراسة امتد على مساحة زمنية تقدر بأربعة قرون بدءاً بالقرن الحادي عشر وانتهاء بالقرن الرابع عشر الهجري .

٢ـ أنه خلال النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري لم يوقف سوى ستة مصاحف ، وجاء النصف الثاني بالعدد نفسه .

ويلاحظ هنا أن النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري لم يتضمن وقف أي مصحف .

أما النصف الثاني من القرن نفسه فقد شهد وقف أربعة مصاحف، وجاء النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري بالعدد نفسه.

أما النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري فقد شهد تطوراً ملحوظاً في وقف المصاحف ، حيث وُقف في هذه الفترة أحد عشر مصحفاً .

وبلغ وقف المصاحف ذروته خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري إذ بلغ إجمالي المصاحف الموقوفة في هذه الفترة ستة عشر مصحفاً ، بنسبة ٢٢,٨٥٪ وشهدت السنتان الأوليان من النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري وقف مصحف واحد فقط .

ويلاحظ أن هناك اثنين وعشرين مصحفاً لم يتحدد تاريخ وقفها جاءت في آخر الجدول المذكور .

ثانياً : أسماء موقفي المصاحف :

نورد فيما يلي بياناً بأسماء الموقفين مرتبة تصاعدياً بحسب تاريخ الوقف ، وفي حالة توافق الاسمين وتاريخ الوقف يرتبان هجائياً ، ويلحق بها أسماء الموقفين الذين لم يذكر لهم تاريخ وقف محدد بحسب الترتيب الهجائي .

م	الاســـم	تاريخ الوقف
١	ــــ	١٠٠٣هـ
٢	سليم أغا بن الوزير محمد باشا	١٠١٤هـ
٣	ــــ	١٠٢٤هـ
٤	الشيخ إبراهيم الملقب بالكاتب	١٠٣١هـ
٥	صالح بوشناق	١٠٤٤هـ
٦	ــــ	١٠٤٦هـ
٧	إبراهيم بن محمد السوسي	١٠٨٠هـ
٨	عباس آغا دار السعادة	١٠٨٠هـ
٩	عباس آغا دار السعادة	١٠٨٠هـ
١٠	حسن حيدر وزوجته خديج بنت علي بن حسن	١٠٨١هـ
١١	محمد الحسن	١٠٨٧هـ
١٢	حافظ عثمان	١٠٩٧هـ
١٣	مصطفى كدخدا عزبان	١١٥٨هـ
١٤	محمّد حج شريفة	١١٦٥هـ
١٥	جهان بانوا بنت قاسم دركزنلي	١١٧٣هـ
١٦	ــــ	١١٨٧هـ
١٧	عثمان بن محمّد الشنقيطي	١٢٠٣هـ
١٨	أسماء خاتون	١٢٠٧هـ
١٩	محمّد آغا رضاءالله	١٢٢٨هـ
٢٠	شريفة أمينة خانم سليمان آغا	١٢٣٨هـ
٢١	حسن حسني بك بن الصدر الأعظم السابق مصطفى نائلي باشا	١٢٥٢هـ
٢٢	ــــ	١٢٥٢هـ
٢٣	بوي أبادي السيد أحمد أفندي	١٢٥٤هـ
٢٤	شريف أزميرلي قاوقجي حاجي عثمان آغا	١٢٥٩هـ
٢٥	أحمد طلعت (معتوق المرحوم عبدالكريم بك)	١٢٧٧هـ
٢٦	فاطمة بنت المرحوم منصور بن دليم	١٢٧٨هـ
٢٧	أحمد طلعت	١٢٨٢هـ
٢٨	شريفة كاملة بنت شعراني زاده عبدالله شاكر أفندي	١٢٨٣هـ
٢٩	فاعل خير	١٢٩٣هـ
٣٠	ملا عبدالله هروي	١٢٩٣هـ
٣١	السيد أحمد اسبارته لي	١٣٠٠هـ

م	الاســم	تاريخ الوقف
٣٢	محمّد فخر الدين	١٣٠٤هـ
٣٣	—	١٣٠٩هـ
٣٤	محمّد عزت كشاف	١٣١٢هـ
٣٥	—	١٣١٢هـ
٣٦	خديجة كريمة مصطفى نائلي باشا	١٣٢٠هـ
٣٧	نصيب خانم	١٣٢١هـ
٣٨	—	١٣٢١هـ
٣٩	حاجي عبدالرحمن ومحمد بك وحافظ عمر أفندي وآخرون	١٣٢٣هـ
٤٠	دمير زاده الحاج محمّد البوردوري	١٣٢٥هـ
٤١	سليمان فائق أفندي	١٣٢٨هـ
٤٢	أبو رشيد	١٣٣٠هـ
٤٣	محمد على الزبادنه	١٣٣٠هـ
٤٤	محمد هاشم عبدالمؤمن (بواب باب النساء)	١٣٣٠هـ
٤٥	ابن المرحوم السيد عبدالله الفتوح التطواني	١٣٣٢هـ
٤٦	أخون حاجي بن يوسف أخون حاجي	١٣٣٣هـ
٤٧	علي بن يوسف بن مصطفى داغستاني	١٣٤١هـ
٤٨	—	١٣٥٢هـ
٤٩	أسماء خاتون	—
٥٠	الست بينا هانم بنت عبدالله	—
٥١	خديجة فاطمة	—
٥٢	خديجة بنت يعقوب خانم	—
٥٣	دولتلو محمّد علي باشا	—
٥٤	شريف الدين آغا	—
٥٥	شريفة أمينة بنده	—
٥٦	شيخ داده عثمان	—
٥٧	صالحة بنت حاجي عبدالكريم بك	—
٥٨	طه عبدالفتاح (تاجر الفحومات في مصر)	—
٥٩	عبدالله	—
٦٠	السيد عبدالله بن السيد محمّد غوث (ناظر الحرم النبوي)	—
٦١	منير علي شاه بن عبدالله (نيابة عن أخيه)	—
٦٢	ياور معتوقة والدة خديوي مصر	—

ونشير هنا إلى بعض الملاحظات المهمة التي أمكن استخلاصها على النحو التالي:

١- أن وقف المصاحف لم يكن مقصوراً على طبقة معينة من الناس؛ بل اشترك فيه فئات متعددة شملت الرجال والنساء والسلاطين والولاة والموظفين وعامة الناس.

٢- أن النسبة الأكثر من حيث الوقف هم الرجال حيث بلغوا (٤١) موقفاً في مقابل (١٥) خمس عشرة امرأة كان لهن وقفيات مصاحف.

٣- الغالبية من الموقفين ينفرد بوقف المصاحف بنفسه، في حين وجدت حالات كان الوقف فيها بالاشتراك بين اثنين أو أكثر، كما حصل بالنسبة لوقف حسن بن حيدر وزوجته خديج بنت علي بن حسن، حيث أوقفا مصحفاً في عام ١٠٨١هـ[١]. ومثل ذلك وقف حاجي عبدالرحمن ومحمد بك وحافظ عمر أفندي وآخرين حيث اشتركوا في وقف مصحف واحد[٢].

٤- وجدت حالة فردية لم يصرح فيها الموقف باسمه واكتفى بعبارة (فاعل خير)[٣].

٥- وجد ثلاثة أشخاص كل منهم أوقف مصحفين، وهم أحمد طلعت، وعباس آغا، وأسماء خاتون.

---

(١) مصحف محفوظ في مكتبة المصحف الشريف برقم ١٣٢١.

(٢) مصحف محفوظ في مكتبة المصحف الشريف برقم ٢٣.

(٣) مصحف محفوظ في مكتبة المصحف الشريف برقم ٥١.

ثالثاً: أركان الوقف وألفاظه وشروطه :

الركن هو ما كان داخلاً في قوام الشيء يتحقق ذلك الشيء بتحققه وينعدم بعدمه، وأركان الوقف أربعة:

١- الموقف الذي هو المالك.

٢- الموقوف عليه وهو المستفيد من الوقف.

٣- الموقوف وهو العين المملوكة للموقف.

٤- الصيغة التي تصدر من الموقف بمال موقوف على جهة موقوف عليها.

وألفاظ الوقف قسمان :

١- ألفاظ صريحة: هي : وقفت، وحبست، وسبلت، لعدم احتمال غيره، فمن أتى بصيغة منها صار وقفاً من غير انضمام أمر زائد إليها.

٢- ألفاظ كناية: كتصدقت، وحرمت، وأبدت. سميت كناية لأنها تحتمل معنى الوقف وغيره؛ فمن تلفظ بواحدة من هذه الألفاظ اشترط اقتران نية الوقف معه؛ أو اقتران أحد الألفاظ الصريحة؛ أو الباقي من ألفاظ الكناية معه، واقتران الألفاظ الصريحة، كأن يقول: تصدقت بكذا صدقة موقوفة أو محبسة أو مسبلة أو محرمة أو مؤبدة، واقتران لفظ الكناية بحكم الوقف، كأن يقول: تصدقت بكذا صدقة لا تباع ولا تورث[1].

---

(١) ابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن أحمد (ت ٦٢٠ هـ) / المغني- بيروت: دار الفكر ١٤٠٤هـ، ٦ / ٢١٢، والفوزان، صالح بن فوزان / الملخص الفقهي ط٨ الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٢ / ١٥٩.

وبمراجعة الوقفيات المسجلة على المصاحف التي تمت دراستها في هذا البحث تبين أنها قد التزمت بأركان الوقف حيث إن الغالبية منها ذكر فيها اسم الموقف صراحة، كما أن الموقوف حدد أيضاً في نصوص الوقفيات، كما نص أيضاً على المستفيد من الوقف. أما نصوص الوقفيات فقد كتبت بعبارات مختلفة من حيث الطول والقصر والألفاظ مع التشابه من حيث المضمون، والاكتفاء أحياناً بتدوين كلمة (وقف لله تعالى) في أماكن متعددة من المصحف إما كتابة أو ختماً، وقد تفاوتت الألفاظ التي تم بها الوقف ما بين صريحة أو كناية أو الجمع بينهما أحياناً، ومن أمثلة ذلك:

(وقف لله تعالى)[١]، (وقفت وحبست وأرصدت الحاجة ياور هذا المصحف الشريف.. وقفاً مؤبداً مستمراً لا يباع ولا يوهب ولا يعار ولا يعطى لأحد..)[٢]، (قد وقف هذا المصحف الشريف حسن حسني بك وقفاً صحيحاً بشرط ألا يباع ولا يرهن ولا يحبس)[٣]، (أوقف لله تعالى وتصدق وتسبل بهذا المصحف الشريف السيد أحمد اسبارته لي وجعل مستقره المدينة المنورة وشرط الواقف أنه لا يغير ولا يخرج من محله ولا يشترى ولا يرهن ولا يبدل..)[٤]، (أوقفت الحرمة جهان

---

(١) وقفية مسجلة على المصحف المحفوظ في مكتبة المصحف الشريف برقم ٢٨.

(٢) وقفية مسجلة على المصحف المحفوظ في مكتبة المصحف الشريف برقم ٣٠.

(٣) وقفية مسجلة على المصحف المحفوظ في مكتبة المصحف الشريف برقم ٢٢.

(٤) وقفية مسجلة على المصحف المحفوظ في مكتبة المصحف الشريف برقم ١٣.

بانوا بنت قاسم دركزنلي هذا المصحف الشريف على أولادها وأولاد أولادها وذرياتهم وأنسابهم وأعقابهم فيقرؤوا فيه من وجد منهم فإن انقرضوا ولم يبق منهم أحد فيرسل إلى المدينة المنورة.. وشرطت أن لا يباع ولا يوهب ولا يرهن..)[1]، وقد شهد على الوقفية ووقعها أربعة شهود، (وقف إبراهيم بن محمد السوسي هذا المصحف الشريف على رباط سيدنا عثمان رضي الله عنه في المدينة المنورة)[2]، (وقفت خديجة بنت يعقوب خانم هذا المصحف الشريف في المدينة المنورة على المدرسة المحمودية لا يباع ولا يرهن)[3].

ويتضح من خلال هذه الأمثلة الشروط التي اشترطها الموقفون في وقفياتهم.

رابعاً: المستفيدون من الوقفيات:

تضمنت نصوص الوقف المدونة على المصاحف تحديد المستفيدين من تلك المصاحف الموقوفة، ومن الموقفين من حدد الأطراف المستفيدة من وقفه على أولاده وأولاد أولاده وذرياتهم وأنسالهم وأعقابهم، ثم إذا انقرضوا يرسل إلى المدينة المنورة، وهذا من قبيل الوقف الذري الذي ينتقل بعد انقراض الذرية إلى الوقف الخيري كالحجرة النبوية في المسجد النبوي[4].

---

(١) وقفية مسجلة على المصحف المحفوظ في مكتبة المصحف الشريف برقم ٤٣.

(٢) وقفية مسجلة على المصحف المحفوظ في مكتبة المصحف الشريف برقم ١٤١٩.

(٣) وقفية مسجلة على المصحف المحفوظ في مكتبة المصحف الشريف برقم ١٧٦٠.

(٤) وقفية مسجلة على المصحف المحفوظ في مكتبة المصحف الشريف برقم ٤٣.

ومثل هذا النص الآتي: (قد وقفت هذا المصحف [الذي انتقل نظارته ومحافظته إليّ من أجدادي بشرط قراءتي ولكني صرت عاجزاً عنها لضعف بصري] وقفاً صحيحاً للروضة لا يبدل أصلاً بشرط ألا يباع ولا يرهن)[1].

ولكن الغالبية من المصاحف الموقوفة كانت توقف على جهات معينة في المدينة المنورة وهذه الجهات هي الروضة الشريفة بالمسجد النبوي، وخزانة الكتب بالمسجد النبوي، والمدرسة المحمودية بالمدينة المنورة، ورباط عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومدرسة خواجة، ويوضح ذلك الجدول رقم (٩) التالي:

الجدول ذو الرقم (٩)

يوضح المستفيدين من المصاحف الموقوفة

م	المستفيد	العدد	النسبة المئوية
١	الروضة الشريفة	٢٩	٤١,٤٢٪
٢	المدرسة المحمودية	٨	١١,٤٢٪
٣	رباط عثمان بن عفان رضي الله عنه	٦	٨,٥٧٪
٤	خزانة الكتب بالحرم النبوي	١	١,٤٢٪
٥	مدرسة خواجة	١	١,٤٢٪
٦	غير محدد	٢٥	٣٥,٧١٪
	المجموع	٧٠	١٠٠٪

(١) وقفية مسجلة على المصحف المحفوظ في مكتبة المصحف الشريف برقم ٨٨٠.

المبحث السادس: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج :

١- تبين من الدراسة أن مكتبة المصحف الشريف يتوافر فيها عدد كبير من المصاحف المخطوطة التي كتبت عبر القرون الماضية توفِّي الفترة من القرن الخامس الهجري إلى القرن الرابع عشر الهجري، هذا إلى جانب تميز هذه المصاحف من حيث جودة الخط والتذهيب والزخرفة والتجليد .

٢- يشير الحصر الببليوجرافي في هذه الدراسة إلى أنه بلغ مجموع المصاحف المنسوخة أو الموقوفة في القرن الحادي عشر الهجري في مكتبة المصحف الشريف منذ عام ١٠٠١هـ وحتى ١١٠٠هـ سبعين مصحفاً.

٣- تكشف الدراسة أن هناك خمسة أنواع من الخطوط حظيت باهتمام نساخ المصاحف في فترة الدراسة، وهذه الخطوط هي: النسخ، والمغربي، والرقعة، والثلث، والكوفي .

٤- تشير الدراسة إلى تنوع الأحجام التي ظهرت بها المصاحف تبعاً لتنوع الخطوط ، حيث إن أكبر مصحف شملته الدراسة كان مقاسه ٨٠ X ٥٠سم، بينما كان أصغر مصحف مقاسه ١١ X ٧سم.

٥- تبين الدراسة مدى العناية التي لقيتها المصاحف من حيث التذهيب والزخرفة حيث بلغت نسبة المصاحف المذهبة أكثر من ٧٥٪ .

٦- تشير الدراسة كذلك إلى العناية بالمصاحف من حيث التجليد وزخرفتها في كثير من الأحيان.

٧- تبين من الدراسة وجود خمسة مصاحف توافر عليها بعض جوانب من التفسير، كما وجدت ستة مصاحف توافر عليها ترجمات لمعاني القرآن الكريم ،كما تبين أيضاً توافر بعض القراءات على أحد عشر مصحفاً ، كما ختمت أربعة عشر مصحفاً بدعاء ختم القرآن الكريم.

٨- لوحظ أن فترة الانتعاش الحقيقي لنسخ المصاحف في القرن الحادي عشر الهجري كانت خلال الفترة من عام ١٠٧١هـ إلى نهاية القرن المشار إليه إذ نسخ خلال هذه الفترة ثلاثة وأربعون مصحفاً.

٩- هناك ناسخان ينتميان إلى فئة عالية الإنتاج في نسخ المصاحف، هما: درويش مصطفى المولوي السرائي ، ودرويش علي.

١٠- تبين من الدراسة أن وقف المصاحف المنسوخة في القرن الحادي عشر الهجري امتد على مساحة زمنية تقدر بأربعة قرون بدءاً بالقرن المشار إليه وانتهاء بالقرن الرابع عشر الهجري.

١١- كشفت الدراسة عن أن وقف المصاحف لم يكن مقصوراً على فئة معينة من الناس ، بل اشترك فيه الرجال والنساء والسلاطين والولاة والموظفون وعامة الناس؛ كما أن النسبة الأكثر من حيث الوقف هم الرجال حيث بلغوا (٤١) موقفاً في مقابل خمس عشرة امرأة كان لهن وقفيات مصاحف.

١٢- تبين الدراسة أن هناك ثلاثة موقفين وقف كل منهم مصحفين، وهم أحمد طلعت، وأسماء خاتون، وعباس آغا دار السعادة.

ثانياً: التوصيات:

١- إجراء دراسات عن وقف المصاحف في مكتبة المصحف الشريف بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة في فترات سابقة ولاحقة لفترة القرن الحادي عشر الهجري.

٢- إجراء دراسات عن وقف المصاحف في مكتبات المدينة المنورة وغيرها من مناطق المملكة العربية السعودية تأخذ في الاعتبار فترة زمنية معينة للتعرف على الاتجاهات الوقفية عبر العصور.

٣- إجراء دراسات على أماكن نسخ المصاحف نظراً لأهمية ذلك في توضيح الدور الذي قامت به الحواضر الإسلامية.

٤- إجراء دراسات مشابهة للتعريف بنساخ المصاحف والمخطوطات ودورهم في إثراء المكتبة الإسلامية، ومواكبة الحياة العلمية في المراكز الثقافية في فترات متعددة من الازدهار العلمي للأمة الإسلامية.

٥- دعوة أقسام المكتبات والمعلومات والوثائق في الجامعات السعودية لأن تكون تلك المصاحف موضوعات لبعض الأطروحات العلمية لدراسة أنواع الخطوط والورق والمداد المكتوب به والتذهيب والزخرفة والقراءات وترجمات معاني القرآن الكريم.

٦- ويرى الباحث أن الجامعات في العالم العربي يمكن أن تؤدي دوراً بارزاً في مساندة تلك الدراسات وذلك بتشجيع طلاب الدراسات العليا على مثل هذه البحوث واعتمادها في خطط الأقسام العلمية.

قائمة المصادر والمراجع

١- الأحمصي، محمد عبد الجواد / تصوير وتجميل الكتب العربية في الإسلام. القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٢م.

٢- أوغلي، أكمل الدين إحسان / الدولة العثمانية : تاريخ وحضارة ـ نقله إلى العربية: صالح سعداوي. إستانبول : مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، ١٩٩٩م ، ٢مج.

٣- ابن الجزري، محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ) / منجد المقرئين - القاهرة : المطابع الوطنية الإسلامية ، ١٣٥٠هـ.

٤- ابن الخطيب، محمد محمد عبداللطيف / الفرقان. القاهرة : المؤلف ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

٥- خليفة، شعبان عبد العزيز ومحمد عوض العايدي/ الفهرسة والتصنيف للمكتبات.. الرياض: دار المريخ للنشر، (د.ت).

٦- الداني، عثمان بن سعيد / المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط ـ تحقيق محمد الصادق قمحاوي ـ القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية ، (د. ت) ، ص١٣.

٧- ديماند. م. س/ الفنون الإسلامية -ترجمة أحمد محمد عيسى. ط٣- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢م.

٨- ربعة قرآنية من ٣٠ جزءاً محفوظة برقم ٣ في مكتبة المصحف الشريف بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.

٩- الزركشي ، محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ) / البرهان في علوم القرآن -تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- القاهرة: دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م.

١٠- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) الإتقان في علوم القرآن -ط٣- القاهرة : مطبعة حجازي، ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م.

١١- الصالح ، صبحي / مباحث في علوم القرآن - ط٣- بيروت : دار العلم للملايين ، ١٤٠٠هـ.

١٢- صقر، عبد البديع / التجويد وعلوم القرآن -ط٧- بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٠٠هـ.

١٣- العبادي ، صادق / تاريخ تطور كتابة القرآن الكريم في بلاد فارس ـ مجلة الفيصل ـ ع٢٨٢ (ذو الحجة ١٤٢٠هـ / مارس ـ إبريل ٢٠٠٠م) ص١٠-١٥.

١٤- الفضلي، عبد الهادي/ القراءات القرآنية : تاريخ وتعريف ـ جدة : دار المجمع العلمي ـ ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١٥- الفوزان ، صالح الفوزان / الملخص الفقهي ـ ط٨ . الدمام : دار ابن الجوزي ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، ج ٢.

١٦- ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد (ت ٦٢٠هـ) / المغني ـ بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٤هـ ، ج ٦.

١٧- القصيري، اعتماد / فن التجليد عند المسلمين، بغداد : المؤسسة العامة للآثار والتراث، ١٩٧٩م.

١٨- الكردي ، محمد طاهر / تاريخ الخط العربي وآدابه ـ ط٢ـ الرياض : الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

١٩- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف / التقرير السنوي للمجمع لعام ١٤١٩هـ ـ المدينة المنورة : المجمع ، ١٤١٩هـ.

٢٠- مرزوق ، محمد عبد العزيز / المصحف الشريف، دراسة تاريخية وفنية ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م.

٢١- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية / الخط العربي من خلال المخطوطات ـ الرياض : المركز ١٤٠٦هـ.

٢٢- المزيني، عبد الرحمن بن سليمان / مكتبة الملك عبد العزيز بين الماضي والحاضر ـ المدينة المنورة ـ المكتبة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٣- المصاحف المحفوظة في مكتبة المصحف الشريف بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة بالأرقام من ١٣ إلى ٦١ ، وعددها ٤٩ مصحفاً . المصحف رقم ٨٨٠، والمصاحف المحفوظة بالأرقام من ١٤٠٩ إلى ١٤٢٣ وعددها خمسة عشر مصحفاً ، والمصحف رقم ١٥٤٠، ورقم ١٧٦٠، ورقم ١٧٨١، ورقم ١٨٧٢ .

٢٤- مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة / فهرس مكتبة المصحف الشريف، ١٤٠٥هـ (مخطوط).

٢٥- المنيف، عبد الله بن محمد / دراسة فنية لمصحف مبكر ـ الرياض : المؤلف ، ١٤١٨هـ.

٢٦- هارون ، عبد السلام / تحقيق النصوص ونشرها- القاهرة : المؤلف ، ١٩٦٥م.

٢٧- هولدين، دنكن / أغلفة المخطوطات العربية في متحف فكتوريا وألبرت " لندن " مجلة فنون عربية، ٢٨-١ ،ص ٦١ .

٢٨- الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض / المختار من إبداعات الخط العربي ـ الرياض ـ الهيئة ، ١٤٢٠هـ.

٢٩- وزارة الحج والأوقاف / مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة - الرياض : الوزارة ١٤٠٣هـ.

الفهرس

المبحث الأول: المقدمة....................7
المبحث الثاني: لمحة تعريفية بمكتبة المصحف الشريف....................١٢
المبحث الثالث: الاتجاهات العددية والنوعية....................١٨
المبحث الرابع: نساخ المصاحف وإسهاماتهم....................٣٩
المبحث الخامس: الموقفون وإسهاماتهم....................٤٩
المبحث السادس: النتائج والتوصيات....................٥٩
قائمة المصادر والمراجع....................٦٢
الفهرس....................٦٦